فهو على ضلال أبدا ولكن نأصل بيننا اصلا فاذا اختلفنا في شيء من الفروع
رددناه الى الاصل فان وجدناه فيه والا رمينا به ولم نلتفت اليه فقال
المامون نعم ما رأيت يا عبد العزيز فاذكر الاصل الذي تريد ان يكون بينكما ويذكر
بشر ايضا مثله حتى تتفقا على اصل فتوصلاه بينكما قال يا امير المومنين اطال الله
بقاك الاصل بيني وبينه ما امر الله تعالى به واختاره لنا وادبنا به قال المامون
وهذا كله موجود عن الله تعالى قلت نعم يا امير المؤمنين قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا فهذا تعليم الله
تعالى وتاديبه واختياره لعباده وهو خير واحسن ما اصله المتنازعون بينهم
وقد تنازعت انا وبشر يا امير المومنين فنحن نوصل بيننا كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم كما امرنا فان اختلفنا في شيء من الفروع رددناه الى كتاب الله
تعالى فان وجدناه فيه والا رددناه الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وجدناه
فيهما والا ضربنا به الحائط ولم نلتفت اليه فقال بشر واين امرنا الله تعالى ان نرد
ما اختلفنا فيه الى كتابه والى سنة نبيه فقلت له كانك ما تسمع ما جرى وما ابتدات
به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك
خير واحسن تاويلا فقال بشر فانما امرنا الله ان نرده الى الله والى رسوله ولم يامرنا ان نرده
الى كتابه ولا الى سنة رسوله فقلت له هذا ما لا خلاف فيه بين المومنين واهل العلم ان
رددناه الى الله تعالى فهو الى كتابه وان رددناه الى رسوله بعد وفاته فانما هو الى السنة وانما
يشك في هذا الملحدون وقد روي هذا بهذا اللفظ بعينه عن ابن عباس وعن جماعة من
الائمة الذين اخذ العلم عنهم رحمة الله عليهم قال عبد العزيز فقال لي المامون افعلا واصلا
بينكما اصلا يا عبد العزيز واتفقا عليه وانا الشاهد عليكما والحافظ لما يجري بينكما والحاكم
عليكما فقلت يا امير المومنين انه من الحدث في كتاب الله جاهدا او ان الله لم يناظرنا بالتاويل ولا
بالتفسير ولا بالحديث فقال المامون فباي شيء تناظره فقلت بنص التنزيل كما قال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي

اوحينا

اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وقال تعالى حين ادعت اليهود تحريم اشيا لم تحرم عليهم
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى وان اتلوا القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وانما امر الله تعالى نبيه بالتلاوة
ولم يامره بالتاويل وانما يكون التاويل يا امير المومنين لمن اقر بالتنزيل فاما من الحد في
التنزيل فكيف يناظر بالتاويل فقال المامون وتحالف بشر في التنزيل فقلت نعم
يا امير المومنين اوليد عن قوله ومذهبه ويوافقني على مذهبي قال عبد العزيز ثم اقبلت على بشر
فقلت يا بشر ما حجتك على ان القران مخلوق وانظر الى احد سهم في كنانتك فارمني به ولا
تحتج الى معاد لي بغيره فقال بشر تقول ان القران شيء او غير شيء فان قلت انه شيء فقد
اقررت انه مخلوق اذ كانت الاشياء كلها مخلوقة بنص التنزيل وان قلت ليس بشيء
فقد كفرت لانك تزعم ان حجة الله على خلقه ليست بشيء قال عبد العزيز ما رأيت شيئا
اعجب من هذا تسئلني وتجيب نفسك عني ولم تسمع كلامي ولا قولي فان كنت
سالت لاجيبك فاستمع مني فانا احسن اعبر عن نفسي واحتج لمذهبي ومقالتي
وان كنت انما تريد ان تخطب وتتكلم لتدهشني وتنسيني حجتي فلن ازداد بتوفيق الله
تعالى اياي الا بصيرة وفهما وما احسبك يا بشر الا قد تعلمت شيئا او سمعت قائلا
يقول هذه المقالة التي قلتها او قراتها في كتاب فانت تكره ان تقطعها حتى تاتي على
آخرها قال عبد العزيز فاقبل المامون على بشر وقال صدق عبد العزيز اسمع منه جوابه
ورد عليه بعد ذلك بما شئت من الكلام ثم قال لي تكلم يا عبد العزيز واجبه عما سالك قال
عبد العزيز فقلت لبشر سالت عن القران اهو شيء ام غير شيء فان كنت تريد ان شيء اثباتا
للموجود ونفيا للعدم فنعم فهو شيء وان كنت تريد ان الشيء اسم له وانه كالاشيا
فلا فقال بشر انا ما ادري ما تقول ولا افهمه ولا اعقله ولا اسمعه ولا بد من جواب
يفهم ويعقل ان شيء او غير شيء قال عبد العزيز صدقت انك لا تفهم ولا تعقل ولا
تسمع ما اقول وقد وصفت نفسك باقبح الصفات واخترت لها ذم الاختيارات
ولقد ذم الله تعالى في كتابه من كان مثل ما قلت او كان مثل ما وصفت به نفسك قال الله
تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو

مناظرة ٢

اول البحث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)